

## علماء وأعلام

### الشيخ مرتضى الأنصاريؒ



#### ■ اسمه ونسبه:

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمّد أمين ابن الشيخ مرتضى، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاريؓ؟.

#### ■ ولادته:

ولد في الثامن عشر من ذي الحجّة ١214هـ بمدينة دزفول في إيران.

#### ■ من أساتذته:

الشيخ محمّد حسن النجفي المعروف بالشيخ الجواهري، الشيخ موسى والشيخ علي ابنا الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الشيخ محمّد بن حسن المازندراني المعروف بشريف العلماء، الشيخ حسين الأنصاري الدزفولي، السيّد صدر الدين محمّد العاملي، الشيخ محمّد سعيد الديوري، السيّد محمّد المجاهد، الشيخ أحمد النراقي.

#### ■ من تلامذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي المعروف بالشيرازي الكبير، الشيخ محمّد الإيرواني المعروف بالفاضل الإيرواني، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالأخوند، الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ محمّد جواد الحولوي ابن الشيخ مشكور، الشيخ حسين النوري الطبرسي، الشيخ محمّد حسن آل محبوبية، السيّد علي أصغر البروجردي، السيّد جمال الدين أسد آبادي، الشيخ محمّد حسن المامقاني، الشيخ حسين قلي الهمداني، السيّد حسين الكوهكمري، الشيخ حبيب الله الرشتي، الشيخ حسن الآشتياني، السيّد مهدي الحيدري، الشيخ جعفر التستري، السيّد جعفر القزويني، السيّد أحمد التفريشي، الشيخ باقر الكاظمي.

#### ■ مرجعيته:

لمّا مرض الشيخ صاحب الجواهرؒ عام ١266هـ مرض الموت، أمر بحضور جميع العلماء عنده، فحضر الجميع ما عدا الشيخ الأنصاري، لمّا بحثوا عنه وجدوه في حرم الإمام أمير المؤمنينؑ وعند يدوه لصاحب الجواهر بالشفاء، وعند انتهائه من الدعاء حضر عند صاحب الجواهر، فأجلسه عنده، وأخذ بيده ووضعها على قلبه وقال: «إلّا طاب لي الموت» ثمّ قال للحاضرين: «هذا المرجع من بعدي»، ثمّ قال للشيخ: «قل من احتياطاتك، فإنّ الشريعة سمحة سهلة»، وهذا العمل من صاحب الجواهر ليس إلّا لتعريف شخصية الشيخ الأنصاري وأعلميّته، وإلّا فالمرجعية غير قابلة للوصية، فاستلم الشيخ الأنصاري زعامة الشيعة ومرجعيتها عام ١266هـ إلى ١28١هـ.

#### ■ من مؤلفاته:

المكاسب المحرّمة، فرائد الأصول (الرسائل)، إثبات التسامح في أدلة السنن، تقليد الميت والأعلم، الاجتهاد والتقليد، قاعدة لا ضرر، صلاة الجماعة، أصول الفقه، الرضاعية، الغصب، الخمس، الزكاة، الصلاة، الصوم، العدالة، التقية، الحاشية على قوانين الأصول، الحاشية على عوائد النراقي، الحاشية على نجاة العباد، رسالة في الخل.

#### ■ وفاته:

توفّي في الثامن عشر من جمادى الثانية ١28١هـ بالنجف الأشرف، وصلى على جثمانه السيّد علي الشوشنري، ودفن في الصحن الحيدري للإمام عليؑ في الحجرة المتصلة بباب القبلة في جوار قبر عديله الشيخ حسين نجف.

#### ■ خالد جاسم الفرطوسي

من المعلوم أنّ معرفة أسباب انتشار ظاهرة الإلحاد أو دراستها تنفعنا في توصيف الحالة الإلحادية وتشخيصها بدقة وموضوعية، وعندئذ إجراء العلاج الصحيح، وبدون ذلك فإن الأمر سيكون أكثر صعوبة على الدعاة والمبشرين حفظهم الله بحفظه.

وبهذا فإذا فشلنا أو عجزنا عن تشخيص الداء تشخيصاً سليماً، فإننا لن نتمكن من تحديد العلاج بالشكل المطلوب.

كذلك فإن معرفة نقاط ضعفنا المعرفية والمجتمعية - بصفتنا إسلاميّين - وهي التي يتسلّل الإلحاد منها إلى ديارنا الإسلامية تنفعنا في السعي إلى إصلاح هذه العيوب ورتقها، فيهتم الآباء بالحوار مع أبنائهم والإجابة عن أسئلتهم. يمكن القول إنّ من أهم أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلامية هو ما يأتي:

1-**التبعية الفكرية للغرب:** الموجة الإلحادية التي يمرّ بها الغرب لابد أن تبلغ آثارها مجتمعاتنا الإسلامية، لسبب يؤسّف له وهو أنّ الغالبية في موقع التبعية الفكرية لهم.

2-**طروء الأزمات:** إذ إنّ الأزمة إذا طرأت على بعض الأشخاص تؤدي أحياناً إلى اليأس من روح الله.

3-**السطحيّة الفكرية:** بعض الشباب عندما يشرع في قراءة كتاب ما، أو مقالة أو أي أمر آخر يروّج به لظاهرة الإلحاد، تجده ينبهر بما تعرضه نظراً إلى افتقاده الحاشية النقدية، أو لعدم قدرته على التمييز والنقد لكل ما يعرض أمامه من أطروحات فيكون هذا الأمر باباً للوقوع في الإلحاد.

4-**الاضطرابات النفسية:** هناك فئات معينة من المرضى نفسياً، مثل أصحاب الشذوذ الجنسي يتم استهدافهم في الدعاية للإلحاد، بزعم أنّ الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريتهم الجنسية، وبذلك يسلكون مسلك الإلحاد والرغبة في التحلل من الدين وقيود الحلال والحرام والبحث عن إشباع شهوات النفس في المتعة الحرام حتى لا يشعر بتأنيب النفس والهروب من قضية الحساب واليوم الآخر ومرقبة الله.

5-**التربية الخاطئة للأجيال:** فتربية كثير من أبناء المجتمعات الإسلامية على

#### ■ قراءة في كتاب

### بمناسبة ذكرى وفاة فخر المحققين الحلي

## خمس رسائل لـ فخر المحققين

يعدّ البحث في التراث، واستخراج نفائسه، وإظهارها للناس، وبعث الروح فيها، من جملة الأعمال الوطنية والدينية، فهي تسهم في ربط حاضر الأمة بماضيها، وترسخ الوشائج بين أبناء الحاضر مع اسلافهم من الماضي المجيد، الذين صنعوا التاريخ وارتقوا إلى رتب عالية في الفن والمعرفة، والحلة واحدة من المدن الفخية عن التعريف والتوصيف، التي أسهمت في الحفاظ على روح ووعي الإسلام المحمدي الأصيل، الذي يمتاز بالتسامح والوسطية والمحبة، ومن جملة أعلام الحلة الذين تفاخر به البلدان، الإمام العالم الخبير، محمد بن الحسن ابن المطهر الحلي، فخر المحققين وشيخ المدققين، وارث العلامة على الإطلاق العلامة الحلي، وحرصاً من مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، على إظهار نفائس هذا العلم الهام، عكفت ثلة خيرة من الباحثين والعاملين في المركز، على إظهار هذا الكتاب المهم والفريد في بابه، وهو كتاب (خمس رسائل لفخر المحققين محمد بن الحسن ابن المطهر الحلي)، وهو كتاب من تأليف تلمذ الثقة الطيبة من حماة المذهب الحق في مركز تراث الحلة، وقد اشتمل الكتاب على خمس رسائل كلها أسئلة في صوف العقائد والعبادات، كان قد سألها ثلة من الأفاضل الأماجد، من تلاميذ الفخر وأقرانه في ذلك الزمان «القرن الثامن للهجرة الشريفة»، فمن أبرز تلاميذه، السيّد حيدر الأملي صاحب التصانيف العظيمة في التوحيد والعقائد، والسيّد

ناصر الدين حمزة بن حمزة العلوي وغيرهم.

كان المنهج في تحقيق هذه الرسائل، موحداً وهادفاً ويدل على حرفة ودربة في الفن، وأول رسالة تضمنها الكتاب هي رسالة (أجوبة المسائل الناصريّة)، و(أجوبة المسائل الأمليّة)، ورسالة فيها (ثلاثة وأربعون حديثاً عن النبي وآله)، ورسالتان مزدوجتان فيهما مسائل متفرقة عن أمور الحلال والحرام والعقائد والإمامة وغيرها.

■ **الرسالة الأولى:** أجوبة المسائل الناصريّة. وهي مخطوطة فريدة تضمنت تلکم المسائل، تم تحقيقها وضبط نصها وتخراج شواهدا، وقد تضمنت جملة من المسائل في مواضيع متفرقة، التي سألها ناصر الحسين السيّد حمزة بن حمزة العلوي الحسيني، لشيخه وأستاذه فخر المحققين محمد بن الحسن ابن يوسف ابن المطهر الحلي، في سلخ شهر رجب الأصب، لسنة ست وثلاثين وسبعمائة، فأجاز روايتها له وجميع مصنفاته ومصنفات أبيه، وكانت موضوعات الأسئلة هي الطهارة والحج والخمس والإرث وغيرها، بدأها بسؤال عن (غسل الدين المستحب)، وختمها بسؤال عن (قضاء الواجب...).

■ **الرسالة الثانية:** أجوبة المسائل الأمليّة. وهي مخطوطة من نسختين، كانت نسختها الأولى بخط السيّد حيدر الأمليؒ، وقد اشتملت الرسالة على ثلاث عشرة مسألة في موضوعات الاعتقاد والخمس وغيرها، وتميّزت أسئلة السيّد الأملي

## أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلاميّة

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



المناهج العلمانية التي لا تؤمن إلا بالتجربة والحس، من المؤكد أنها تضعف قضية الإيمان بالغيب، فيؤدي بالنتيجة إلى الوقوع في الإلحاد.

6-**الجمود الديني وضعف المناعة المجتمعيّة:** والمقصود بهذا هو انخفاض مستوى التدين في المجتمع بما لا يوفر لأفراده المناعة أو الحصانة تجاه الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد وأطروحاته.

7-**طبيعة مجتمعاتنا** في الغالب لا تتجاوب مع تساؤلات الشباب وطموحاتهم فيتصور البعض أنّ الإسلام لا يملك أجوبة عن تلك التساؤلات، وعندئذٍ تتضخم قوة هذه الإشكالات والشبهات ويظن هؤلاء وأمثالهم أنّ الإسلام دين ضعيف لا يملك أجوبة ولا

9-**عدم التفريق بين الإسلام والمسلمين المنتسبين إليه:** فعندما يرى الشخص

حلولاً لأسئلته، حتى تصبح في نهاية المطاف السبب في إلحاده.

8-**تخلف أكثر الدول الإسلامية:** عندما يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين وتحضرهم وترقيهم في مدارج العلوم المختلفة، وبين تخلف بعض بني قومه من المسلمين وتأخرهم، قد تكون هذه المقارنة دافعاً له لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة وعندئذٍ الكفر به بالكلية. وهذا

في الحقيقة ظلم لدين الإسلام، فالغربيون تقدموا لأنهم اجتهدوا وسعوا في حين تأخرنا نحن لأننا تكاسلنا وعجزنا.

9-**عدم التفريق بين الإسلام والمسلمين المنتسبين إليه:** فعندما يرى الشخص

سلوكيات المسلمين وتصرفاتهم قد يوجد عنده إشكالية نفسية في ازدواجية الشخصية والانفصام بين النظري والواقع. 10-**الدور الإعلامي:** التضخيم الإعلامي للقضية والإتيان بملحدين في مناسبات مع باحثين أو شيوخ ضعاف لا يجيدون الرد يؤدي إلى أنّ يعتنق البعض مذهب الإلحاد. 11-**انتشار التيارات المنحرفة:** ومنها الفكر الليبرالي والشبهات المطلقة التي لا تجعل لشيء قداسة، وتجرّئ الشباب على نقد كل شيء حتى القرآن.

12-**المتاجرة بالعلم** لترويج الإلحاد، حيث يتم الترويج لنظرية التطور مثلاً، كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون، ولاسيّما على يد العالم الفيزيائي (ستيفن هوكينج)، فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلاً عند القوم على بطلان الدين، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه الإسلام الآن، ألا وهو مواجهة هذه النظريات العلمية وتمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها على وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة، فتوهم أنّ الدين ضد التقدم العلمي، أو أنّ التدين يقتضي التخلف الحضاري، يؤكد لدى أولئك أنّ المسلمين لو كانوا أصحاب الدين الحق كيف باتوا في ذيل الأمم؟! فينبغي أنّ يُعلم أنّ المسلمين عندما كانوا متمسكين بدينهم في العهد الأول كانوا سادة العالم علمياً وسياسياً وعسكرياً، ومن أمثلة ذلك كان الخوارزمي الأبرز في علم الجبر والرياضيات، والحسن بن الهيثم رائد البصريات، وجابر بن حيان، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، وابن بطوطة الرحّالة في علم الجغرافيا وغيرهم كثير.

13-**دخول العديد من المسلمين على صفحات (الفيس بوك) والصفحات الاجتماعية الأخرى والحوار مع هؤلاء الملحدين مع عدم تسليحهم بالعلم، فيغار عندهم شبهات كثيرة تشككهم في دينهم.**

من المؤكد أنّ هنالك أسباباً أخرى وراء انتشار الإلحاد في البلاد الإسلامية، إلا أننا نكتفي بما ذكرناه، وسيكون لنا كما نشرنا في السابق حلقات أخرى يكون فيها وقفة مع أهم عقائد الملاحدة وبيان فسادها.

المصدر: وكالة براثا

هي أسئلة العلماء للعلماء، وليست من قبيل أسئلة العوام للعلماء كما في المسائل المنتخبة، ومن هنا يمكن لهاتين الرسالتين، الكشف عن المزاج العلمي والمستوى الفقهي في ذلك الزمان، فلا يخفى على القارئ الكريم، ان السؤال يعد كاشفا عن الوعي ومبينا له، والجواب المحيط والدال والهادف، يدل على إحاطة بالسؤال وفهمه، وإحاطة بالجواب وفهم أبعاده في المباحثة الفقهية.

#### ■ المجموعة الأولى:

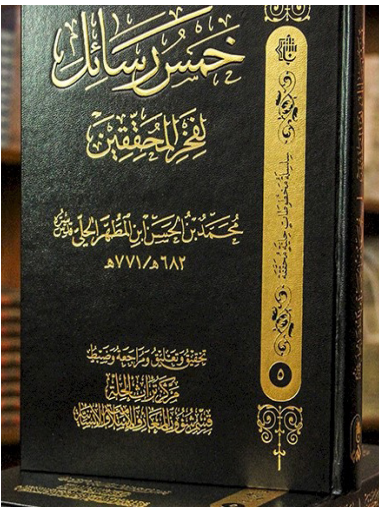
بدأت بسؤال عن حقيقة بعثة أولى العزم من الأنبياء إلى الناس كافة، أم اختص بها نبينا المصطفى أو التيمم للصلاة، وقد اشتملت هذه المجموعة على غالبية الأسئلة المتفرقة، إذ بلغ عددها ستا وخمسين مسألة وآتيبها بفائذتين في الذين، وكانت موضوعات المسائل في أبواب الطهارة والشاعة والحج والتقليد في الصلاة والخمس والعدالة وغيرها، وكلها أسئلة دقيقة وغير مأوفة، وتدل على انها من المباحثات الفقهية.

#### ■ المجموعة الثانية:

لا تختلف هذه المسائل عن المجموعة الأولى في شيء، الا انها كانت أقصر وأقل من حيث العدد، فهي في ثلاث عشرة مسألة، بدأت بسؤال في الاعتقاد وهو (ما الفرق بين النبي والإمام)، وختمت بسؤال عن النجاسة المنتقلة، وكانت موضوعات الرسالة في أبواب الاعتقاد والصلاة وفصل امير المؤمنين عليه السلام وغيرها.

ختاما، يعد هذا الكتاب الفريد في بابه، شمعاً وضأة تنير درب الباحثين والمتعلمين، الذي يربدون كشف نفائس الماضي المزه لهذه البلدة الطيبة (الحلة)، وتسلط الضوء على فقه وتراث علماء اهل البيتؑ.

المصدر: موقع مركز تراث الحلة الالكتروني



وبهذا يكون المنهج موحدا ومتسقا في هذه الرسالة، وقد بدأها بحديث عن (حكم المذي)، وأثبت سلسلة إسناده معنعة إلى الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادقؑ؟، وعنه إلى رسول اللهؐ، وختمها (الرسالة)، بحديث عن (ما يستتر به المصلي ممن يمر بين يديه)، إذ نقل سنده عن الشيخ الطوسي إلى الإمام الصادقؑ، وكان قد الرسالة، الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (حيا 775هـ)، وهو من تلاميذ الفخرؒ، ومن رواته، واحد شيوخ ابن فهد الحلي (ت 84١هـ)، وقراها مطالعة على فخر المحققين، تلميذه وصاحب الإجازة في الرواية عنه، الشيخ عماد الدين يحيى الكاشي، سنة (759 هـ).

■ **الرسالتين الرابعة والخامسة:** **المسائل المتفرقة الأولى والثانية.**

تعد هاتان الرسالتان من اهم الرسائل التي تكشف عن حذق وراسة فخر المحققينؒ، فهي أسئلة في أبواب متفرقة ومتباينة، وشملت جميع أبواب الدين، وكان فيها بعض الأسئلة التي تدل على أنها من المباحثات الفقهية الدقيقة بين العلماء، فهاتين الرسالتين بمثابة المسائل المنتخبة في زماننا الحاضر، غير أنّ الفرق بينها وبين المسائل المتفرقة، هو ان اغلب الأسئلة الواردة في هاتين الرسالتين،

بالدقة والشمولية والعمق، وكانت أجوبة الفخرؒ، تمثل رأيه ورأي أبيه العلامة، وتميّزت بالإيجاز والدقة والتعريض بالأدلة، كما يليق بجواب العالم على سؤال العالم، بدأ السيّد حيدر الأسئلة، بسؤال عن (وجوب معرفة الله (سبحانه) ومعرفة صفاته الثبوتية والسلبية)، وختمها بسؤال عن (كفارة اللواط في نهار شهر رمضان).

والسيّد حيدر الأملي، من تلاميذ فخر المحققينؒ، ومن أعلام المذهب في القرن الثامن للهجرة، ومن مؤلفاته المهمة كتاب (جامع الأسرار ومنبع الأنوار) وكذلك كتاب (فص الفصوص في شرح فصوص الحكم)، وكتاب (فصوص الحكم) لابن عربي الاندلسي، ومن مؤلفاته (رسالة في التنزيه)، وكذلك هذه الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم، ومؤلفات أخرى.

■ **الرسالة الثالثة: ثلاثة وأربعون حديثاً عن النبيؐ وآله.**

وهي رسالة وضعها فخر المحققينؒ، عملا بالحديث النبوي (من حفظ على امتي أربعين حديثاً ينتفعون بها، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً)، واطلاقاً من هذا الحث النبوي، جاءت هذه الرسالة المباركة، لينتفع بها المؤمنون في كل زمان ومكان، وقد كان منهج الشيخ محمد بن الحسن في رسالته هذه، موافقا لمنهج علماء الحديث، إذ أثبت سلسلة اسانيد هذه الاحاديث إلى النبيؐ وآله، أو اثبتها حتى زمان شيخ الطائفة الطوسي في القرن الخامس للهجرة، ثم من بعدها اعتمد على سلسلة رواة الحديث الذين اعتمدهم الشيخ الطوسي،